

مداخلات لغوية

أبو أوس الشمسان

مستَهتر



يكاد يتفق الناس اليوم على نطقه مكسور التاء (مُسْتَهتر) على أنه اسم فاعل من الفعل (استهتر) بفتح التاءين منه مبنياً للفاعل (للمعلوم)، وهم يقصدون به معنى الفعل (استهان)، فالمستهتر هو

المستهين غير المبالي كما في قول الشاعر فؤاد يليل:

ولقد أرادوا أن تكوني دُمية

يلهو بها كل أمرئ مُستهتر

واللفظ عند المحدثين يستعمل للذم فقط.

وأما القدماء فإنهم يستعملون الفعل مبنياً

للمفعول (للمجهول): استهتر، بضم التاء الأولى وكسر

الثانية، ومنه اسم المفعول (مُسْتَهتر) بفتح التاءين.

والمعنى عندهم مختلف اختلافاً كثيراً عن المعنى عند

المحدثين، فالمستهتر عند القدماء هو المولع بالشيء

المغرم به، وهو لا يستعمل للذم، بل للوصف بالتعلق

ولزوم الأمر، وجاء في حديث عن أبي هريرة: (قال رسول

الله:؟ سبق المفردون، قالوا: وما المفردون يا رسول

الله؟ قال المُسْتَهْتَرُونَ في ذكر الله، يضع الذكر عنهم

أثقالهم، فيأتون يوم القيامة خفاً). وشرح اللفظ في

في ذكر الله، بضم الميم وفتح التاءين، قال في النهاية

يعني الذين أولعوا به، يقال هُتِر فلان بكذا واستهتر

فهو مهتر به ومستهتر، أي مولع به لا يتحدث بغيره

ولا يفعل غيره انتهى. وقال المنذري: المستهترون بذكر

الله هم المولعون به المداومون عليه لا يباليون ما قيل

فيهم ولا ما فعل بهم).

كما يظهر من نص (الذخائر والبصائر لأبي حيان

التوحيدي): (قيل لرجل مستهتر بجمع المال: ما تصنع

بهذا المال كله؟ قال: إنما أجمعه لروعة الزمان، وجفوة

السلطان، وبخل الإخوان، ودفع الأحران). وهو واضح

من قول ابن الرومي:

وزعت بالجنة كل مُغرَم

مُسْتَهْتَرٍ بِحُورها مَتِيمٍ

وقول الصنوبري:

لئن كنت بالصدِّ مُسْتَهْتَرًا

فإنني بالوصل مُسْتَهْتَرًا

والمعجمات العربية تثبته على أنه اسم مفعول،

ولا تذكر اسم الفاعل ولا الفعل المبني للفاعل، جاء

في الصحاح (وقلان مُسْتَهْتَرٌ بالشراب، أي مولع به لا

يبالي ما قيل فيه). وأما المعجمات الحديثة فمنها ما

ذكر الفعل مبنياً للفاعل مثل معجم المنجد، جاء فيه:

((استهتر) فلان: اتبع هواه فلا يبالي بما يفعل، لم

يعقل من الكبر) ولعله وهم في ذلك، وذكر أن (استهتر

بالشيء: لم يبالي به ولم يكثر له (عامية)). والفعل

بالاستعمال القديم مأخوذ من (الهتر)، وهو ذهاب

العقل من الكبر، فأهتره أي أذهب عقله، واستهتره أي

بلغ الغاية في إذهاب عقله، ولما كان المولع بالشيء كالذي

أذهب عقله قيل عنه مستهتر، أي ذاهب عقله لا يسأل

عما يقال عنه وهو من المجاز. وأما الاستعمال الحديث

فهو ضد القديم معنى ومبنى كما تبين سابقاً.

♦ الرياض

لإبداء الرأي حول هذا المقال، أرسل رسالة قصيرة SMS تبدأ برقم الكاتب «٧٩٨٧» ثم أرسلها إلى الكود ٨٢٢٤٤

الخوجة ورحلاته الشعرية

د. محمد عبده يعاني



كما أن مطولات الدكتور خوجة تزدهم فيها وقائع بدر وذكريات فجر الإسلام وأنوار الصحابة وسير المجاهدين، فيظهر في شعره أثر شوقي (في نهج البردة) و(سلوا قلبي) وغيرها من قلائد أمير الشعراء.

ومن حسن الحظ أنني حضرت ولادة بعض قصائده من المطولات

وسمعتة بنفسه وهو يرددتها بسعادة غامرة، فقد كلمني يوماً من

موسكو عندما كان سفيراً لخدم الحرمين الشريفين هناك وأسمني

قصيدة كان مخاضها هناك (لو أنهم جاؤوك) وفرحت بها وأحسست أنها

تنبع من وجدان مؤمن وقلب محب لرسول الله صلى الله عليه وسلم

ودعوة صادقة لعودة إلى سيرته ومنهجه القويم كانت بدايتها:

لو أنهم جاؤوك

ما شدوا رحالهم إلى جهة الضياع،

لو أنهم جاؤوك

ما شدوا رحالهم إلى جهة الضياع،

لو أنهم جاؤوك

ما تاه ريبان لهم

أو ضل في يوم شرع

ثم يستمر:-

لو أنهم جاؤوك

ما نصب الحداد على الجباه

الله، يا الله!

لو أدنو قليلاً من مداه

الله، يا الله!

لو ترفو تمرق نفسى الأولى رؤاه

الله، يا الله!

لو ضمخت قلبي من شذاه وفي سناه

الله، يا الله!

لو تدنو إذن مني يداه

لتفجرت روعي من الصوان سهلاً من

مياه

الله، يا الله!

ويقول في صراحة ووضوح ودعوة

للعودة إلى المنهج:

لو أنهم جاؤوك لا نبليج الصباح

كفيف برومانسية الشعر العذب تريد أن تحبها من أناس يقبلون عليها ولا يملكون القدرة على الشراء لكن لديهم القدرة على الحب والمنفعة بهذا العطاء فراجع نفسك واعتق هذا الكتاب فهو ملك لكل محب، وعلى الرغم من أنني كنت قد قرأت معظم هذه القصائد أو عشيت مع الشاعر بعض معاناتها، إلا أنني وجدت متعة في إعادة قراءتها خاصة وأنا أطلع في البداية على تمهيد لرفيق وحبيب آخر وهو الصديق والأديب المهتم الأستاذ السيد عبدالله عبدالرحمن الجفري، وهو من خلج عليه شاعر الصهيل الحزين وأحس بقدرته على التجديد في التراث وإضافة طابع إنساني على الصورة الشعرية يزيداً جمالاً وأحس أن الحزن يطغى على أسلوبه، وسرتني لمحة السيد عبدالله الجفري إلى ذلك الدرويش المتقاعد والذي عنده كل شيء ومع ذلك يقول لا شيء:

لا شيء لدي لا شيء

أو في الجبة شيء

أو تحت القبة شيء

تقلتني الشمس ويحرقني الفيء

ثم جاءت مقدمة الأديب الأستاذ رفيف المعلوم وهو شاعر وكاتب

عربي قدم نقداً مركزاً عن الديوان وراح يتساءل إن كان شعر عبدالعزيز

خوجة شعراً حديثاً أو هو امتداد لأرومة الشعر العربي الذاتي الذي

ارتكز على سندان الخليل، ويرى أن الرمزية في شعر الدكتور عبدالعزيز

خوجة واضحة بصفاتها الإنسانية في العديد من قصائده وأنه برع في

صناعة عناصر التجديد باقتضار كل قصيدة من قصائده على موضوع

واحد في أبيات لا تتجاوز العشرين في وقت اعتاد الناس أن تشتمل القصيدة

العربية على عدة موضوعات لا يتصل بعض هذه الموضوعات ببعض.

وأعجبني رأي الأستاذ رفيف، وهو يتحدث عن الإيجاز في قصائد خوجة

وبعدها عن الحشو فأرجع أسباب ذلك كما يقول إلى جذور أسيوية في

جيناته الشعرية السلفية تقربه من شعراء مثل عمر الخيام وحافظ

شيرازي وجلال الدين الرومي، والشاعر التركي عزمي مصطفى

حالتني الذي نظم (رباعيات) على طريقة الخيام ومثنويات على طريقة

جلال الدين.

وكتيراً ما تبرز في توريات الخوجة الشعرية أرسنوقراطية نفس ماردة

تتفجر عاطفتها الإنسانية المعذبة في أوج منعته.

فرحت برحلة البدء

ولم أرتج من المهتمى

في هوسكو ولدت

قصيدة الرسول

«عَلَيْهِ السَّلَامُ وَآلِهِ وَسَلَّمَ»



♦ الرياض